[illegible] إلى خلق بدائل مقبولة من اسرائيل، هي محاولة مفيدة خوفاً من ظهور زعامة لا تقبل بها اسرائيل (ر.إ.إ.، العدد ٢٤١٦، ١٢ و١٣/٨/١٩٨١، ص ١٠).

بيد أن المستشرق تسفي البيلغ، يبدو متشائماً حيال امكانية نجاح سياسة شارون، حيث يعتقد أن المشكلة الحالية، عند الحديث عن الضفة الغربية السياسة في المناطق المحتلة، ليست ما إذا كان مسموحاً به، أم أنه غير مسموح للزعماء الفلسطينيين تأييد منظمة التحرير الفلسطينية؛ بل هي ما إذا كان مسموحاً لهم معارضة منظمة التحرير الفلسطينية، أو تأييد مشروع مادون التعرض للتصفية الجسدية. ويقول: «علينا ألا ننسى أن ١٣ شخصاً قتلوا في القطاع، منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ حتى كانون الثاني (يناير) ١٩٨١، وبلغ مجموع من قتلوا منذ توقيع الاتفاقيات كامب ديفيد حتى الآن حوالي ٢٠ شخصاً، وذلك لتأييدهم [تلك] الاتفاقيات». ويشكك البيلغ في امكانية خلق بديل، حيث «أن منظمة التحرير الفلسطينية هي التي تقرر حق حرية التعبير، لذا من السخف القول بأننا نسيطر على [المناطق المحتلة]. كما يعتبر أن اللقاءات السرية التي أعلنت عنها الدوائر المقربة من شارون، هي عمل يائس بالنسبة لاسرائيل، لأنها لا تستطيع أن تضمن الأمن والحماية لهم (ر. إ.إ.، العدد ٢٤١٧، ١٣ و١٤/٨/١٩٨١، ص ٧ و٨).

وبالنسبة للموضوع نفسه، فثمة تأييد واسع لمثل هذا الرأي المتشائم، حول امكانية خلق سلطات بديلة في المناطق المحتلة وإقامة حوار بصورة علنية أو سرية، إذ أن مثل هذا الأمر حصل في السابق في زمن حكومات أشكول، وغولدا مئير، واسحق رابين. ومن الصعب جداً الأخذ بأن لقاءات كهذه، قادت إلى حل خطي. وبالتالي، كلا الطرفين (يديديا باري، بديعوت أحرونوت، ١٨/٨/١٩٨١). والأمل في خلق سلطات تنافس الزعامات الحالية كانشاء رابطة قرى الخليل مثلاً، يعتبر أملاً ضائعاً ولن يجدي نفعاً (أمنون كابيليوك، عل همشمار، ٢١/٧/١٩٨١).

إلا أن هذا التشاؤم لا يثني البعض عن الدعوة إلى محاولة تطبيق السياسة الجديدة «والتصرف بايجابية مع مشروع شارون هذا لأنه بدون حل للمشكلة الفلسطينية، فلن تتحقق أية تسوية توصل إلى السلام الحقيقي، [خصوصاً وأن] نهج شارون هذا يعتبر فريداً من نوعه في حكومة بيغن، وهو قادر على البحث عن زعماء فلسطينيين جدد... وبدون تغيير جذري، فمن الصعب احراز أي تقدم في مباحثات الحكم الذاتي» (افتتاحية هآرتس، ١٤/٨/١٩٨١).

إلا أن المصادر الاسرائيلية لا تعتبر تغيير الأجواء معبّراً حقيقياً عن التغيير في السياسة، وتدعو شارون إلى العمل بجد من أجل استمالة سكان المناطق، بهدف جعلهم شركاء في المباحثات دون الخوف من اسرائيل أو من تهديد المنظمة، بدلاً من الاكتفاء بالاعلان الدراماتيكي عن سياسته الجديدة (المصدر نفسه).

وكذلك فقد حظي الهدف الثاني، في مشروع شارون الداعي لانتهاج سياسة أكثر ليبرالية مع سكان المناطق، بردود فعل مختلفة، منها المؤيدة ومنها المتحفظة التي تدعو إلى التروي، وبينها ما يشكك في جدوى اتباع مثل هذا الأسلوب. ومن أبرز المؤيدين كان موشي دايان، الذي بارك خطوات شارون في هذا المضمار، داعياً إلى اتباع سياسة الود مع المتعاونين والعقاب لمن يستحقه، والعمل على بلورة علاقات مشتركة مع العرب، تقوم على الفهم وحسن التصرف (هآرتس، ٢١/٨/١٩٨١).

وكذلك فقد رحب المستشرق، تسفي البيلغ، بهذه الخطوة معتبراً اياها خطوة حكيمة، خصوصاً وأن هناك أموراً كثيرة يجب تحسينها في مجرى العلاقات مع سكان المناطق المحتلة (ر. إ.إ.، العدد ٢٤١٧، ١٣ و١٤/٨/١٩٨١، ص ٨ و٩).

وقد ذهب البعض إلى التشكيك بنوايا شارون ودعا إلى اثبات حسن نيته، كما فعل لطيف دوري (مبام)، من خلال برقية وجهها إليه مفادها «أن الكثيرين يتساءلون معنا عن معنى هذه المسرحية الدعاوية»، مقترحاً عليه، كخطوة أولى، القيام باعادة فهد القواسمه ومحمد ملحم إلى